

قولاً واحداً

في الزمان والمكان المناسبين

رفعت البدوي

انتظرناه طويلاً إنه حدث ليس عابراً أو عادياً إنه الخبر العاجل الذي ملأ شاشات العدو الإسرائيلي معترفاً بأن وسائل الدفاع الجوي التابعة للجيش العربي السوري نجحت في إسقاط طائرة حربية إسرائيلية من نوع F16 إنه حدث نوعي في المضمون والشكل والسياق التاريخي للصراع مع إسرائيل.

إنه حدث هو أقل من حرب وأكثر من رد موضعي بل هو حدث دفن المعادلة التي كانت قائمة في المنطقة إلى غير رجعة وفرض معادلة جديدة تعزز انتصارات سورية الإستراتيجية إنه الحدث الذي أسقط أسطورة التفوق لسلاح الجو الإسرائيلي، إنها صفة سياسية وعسكرية إستراتيجية سمع صداها في كل من واشنطن وتل أبيب وتركيا وضيق لها كل من موسكو وإيران.

إنه ليس يوماً عادياً إنه يوم تاريخي ومفصلي في تاريخ الصراع المفتوح بيننا وبين العدو الإسرائيلي لأن ما بعد إسقاط الطائرة الإسرائيلية ليس كما كان قبله، إنه القرار السوري الإستراتيجي على مستوى القيادة السورية السياسية والعسكرية إنه الحدث الرسالة لمن يهمة الأمر ولكل من سمع صوت الصعقة السورية بوجه العدو الإسرائيلي ورسالة لكل من مولى وسلح وجعم كل طواغيت وشياطين وإرهاب الأرض في سورية بهدف إسقاطها وتقسيمها وتفكيكها للقول إننا نحن في الجمهورية العربية السورية جيشاً وشعباً بقيادة هاهنا، قمنا من تحت الركام والحطام واستردينا عافيتنا ولن نتكفي بالرد والدفاع بل إننا في سورية العروبة انتقلنا من مرحلة التصدي والدفاع إلى مرحلة الرد والهجوم إنه الحدث الذي يقول لكل المتأثرين إننا في الجمهورية العربية السورية واليوم تحديداً هو يوم تنفيذ القرار السوري الإستراتيجي بالإطاحة بكل خطوطهم الحمراء وبإسقاط كل قواعد الاشتباك السابقة وبفرض قواعد جديدة وبشروط سورية.

إنه الحدث المكمل للانتصار لبنان في حرب العام ٢٠٠٦ حيث نجحت المقاومة اللبنانية بتوجيه الضربة القاسية لسلاح البحرية الإسرائيلية حين نجحت بإغراق البارجة ساعر ٥ كما نجحنا في تدمير الميركافا مرة تاج سلاح البر الإسرائيلي واليوم في العام ٢٠١٨ تم تنفيذ القرار السوري الإستراتيجي القاضي برسم قواعد جديدة وبشروط القيادة السورية وجيشها بعد الإعلان عن إسقاط درة التاج في سلاح الجو الإسرائيلي لتكتسر بذلك كل المعادلات العسكرية، وبذلك تكون سورية قد استكملت مسلسل إسقاط الهيبة الإسرائيلية في البر والبحر والجو خاصة حين استقاقت إسرائيل على صوت انفجار الصواريخ السورية فوق فلسطين المحتلة تشاهد عبر شاشات التلفزة صورة حطام الطائرة الحربية الإسرائيلية وإصابة الجبهة الإسرائيلية الداخلية بالذخول والهلع والإرباك إضافة إلى تهشم صورة إسرائيل القوية.

سورية تحيت الزمان والمكان المناسبين لتقول كلمتها لكل العالم وخاصة أولئك العرب الذين راهنوا على قوة إسرائيل وذهبوا إلى حد التطبيع والتحالف معها بهدف مواجهة سورية وإيران ومحور المقاومة.

سورية بإسقاطها الطائرة الإسرائيلية سجلت نقطة ذهبية في سجلها على جميع منازيحتها في الحرب المفتوحة فيها منذ أكثر من سبع سنوات عجاف.

سورية قالت كلمتها، نحن نفضنا غبار سنوات المؤامرة وما نحن اليوم في سورية تحولنا من الدفاع إلى الهجوم وضربنا كبرياء وتعجرف العدو الإسرائيلي الذي راهنتم وحاول المسؤول الإسرائيلي، التقليل من التأثير والدلالات لإسقاط المقاتلة قائلاً: إنه «في ظروف أحوال جوية معقدة للحركة، وفي ساعات الليل، وسط إطلاق عشرات الصواريخ المضادة، لا تزال مسألة إتمام المهمة في العمق السوري تشكل نجاحاً».

وإن جيش الاحتلال، فعاد إلى رواية الإتهام، مشيراً في بيان إلى أن الحرس الثوري الإيراني يتخذ قاعدة جوية له من مطار «T4» العسكري في ريف حمص الشرقي. وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك في بيان، إن غوترييس «يتابع عن كثب التصعيد العسكري المقلق في سورية والتوسع الخطير (للعرب) خارج حدودها».

إن حدث تغيير المعادلة عسكرياً لا بد من صرفه سياسياً خصوصاً أننا شحية اجتمع على مستوى القمة بين روسيا وإيران وتركيا وهي الدول الراعية نفسها لؤتمر سوتشي الذي نجح في اختراق جدار الصراع الإقليمي والدولي على سورية ما يصب في مصلحة الدولة السورية وشعبها.

لم تتقبل أميركا فكرة نجاح مؤتمر سوتشي فإذا بالأسلحة الأميركية المتطورة تظهر بين أيدي التنظيمات الإرهابية في الشمال السوري لمتمكنها من شن غارة فاشلة على قاعدتي حيميم وطرطوس بواسطة ١٢ طائرة من دون طيار ليظهر فيما بعد سلاح أميركي متطور مضاد للطائرات نجح في إسقاط طائرة السوخوي ٢٥ الروسية ومقتل قائدها وبعدها بأسبوع واحد شن سلاح الجو الأميركي غارة على رتل من الجيش السوري المتقدم في ريف دير الزور في محاولة لوقف تقدمه نحو قواعد التنظيمات الإرهابية في تلك المنطقة وهذا ما دفع وزارتي الخارجية والدفاع الروسية للقول إن هدف أميركا في سورية ليس محاربة الإرهاب بل العمل على تقسيمها والسطو على مقدراتها وثرواتها الاقتصادية.

إذا تلك الهجمات الأميركية وإسقاط الطائرة الروسية شكلت رسالة أميركية إسرائيلية واضحة بوجه روسيا وسورية مفادها أن أميركا لن تقبل بتسجيل نجاح روسي سوري على حساب أميركا الساعية إلى خلط الأوراق من جديد في سورية لمصلحة أميركا وإسرائيل.

نستطيع القول إن حدث إسقاط F16 الإسرائيلية هو رسالة سورية روسية مزدوجة في الزمان والمكان المناسبين لتلغيتها كل من واشنطن وتل أبيب مفادها أننا في سورية غيرنا قواعد الصراع وما بعد سقوط F16 ليس كما قبله وأننا نحن في سورية وإيران وروسيا بنتنا نملك زمام المبادرة.

إسرائيل لن تستيقظ من صدمة السقوط المدوي في وقت قريب وسيضي وقت طويل قبل تمكنها من تضصيد جرحها العائز هذا إذا بقي لديها الوقت لأن الحدث بعد ذاته سيرخي بثقله السياسي والعسكري على الداخل الإسرائيلي ومن غير المستبعد أن تصاب حكومة العدو بالتصدع والتفجر من داخلها.

صراح نتناهوا، في بيان نشره مكتبه الصحافي: «تحدثت مع الرئيس بوتين، وأكددت خلال الحديث حقناً، بل واجبناً، في الدفاع عن أنفسنا أمام الهجمات من الأراضي السورية».

وقبل ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الروسية سيادة وحدة الأراضي السورية.

في بيان لها، عن قلقها إزاء التطورات الأخيرة والهجمات في سورية»، ودعت إلى احترام سيادة وسلامة أراضي سورية ودول المنطقة الأخرى بشكل غير مشروط، في حين اعتبر الوزير المغضوب في السفارة الروسية بدمشق إليبروس كوتراشيف في تصريح، نقته وكالة ليهوس ستونيك، «أن العدو الذي قاد به الطيران الإسرائيلي هو اعتداء على قلب صديق لروسيا وله سيادة وأن ما يجمعه الشعبين الصديقين السوري والروسي هو المنهج الواحد وهما في خندق واحد في جميع المجالات العسكرية والثقافية واللغوية والاقتصادية وحتى في الأبعاد».

الإشادة بإنجازهم تعم أوساط المغتربين .. وتيارات لبنانية

مجلس الوزراء يحيي الجيش: سيبقى دعامة الأمن والاستقرار

| وكالات

حيا مجلس الوزراء أمس الجيش العربي السوري بقيادته وضباطه وجنوده الأبطال في تصديهم للعدوان الإسرائيلي الغاشم على الأراضي السورية، وأكد أن جيشنا سيبقى دعامة الأمن والاستقرار.

وتعالت أصوات وكلمات السوريين في المغرب معربين عن تقديرهم بقوة وعزيمة جيش وطنهم، بينما واصلت الشخصيات والفعاليات اللبنانية أمس إدانتها واستنكارها للعدوان الإسرائيلي.

وتأكيداً على أهمية الإنجاز حيا مجلس الوزراء أمس الجيش بقيادته وضباطه وجنوده الأبطال في تصديهم للعدوان الإسرائيلي الغاشم على أراضي الجمهورية العربية السورية، مؤكداً أن جيشنا العربي السوري سيبقى دعامة الأمن والاستقرار في سورية والحصن المنيع الذي يسور الوطن ويذافع عن سيادته ويصون كرامته.

وأتان المجلس في جلسته أمس برئاسة عماد خميس العدو الإسرائيلي الذي أدرك مكرهوكه أنه مع إسقاط أحدث طائرتهم من قبل فاعانتها الجوية أن ساء سورية مصانة وأن العريضة الإسرائيلية لا يمكن السماح على أراضيها.

وأوضح المجلس، أن العدوان الإسرائيلي على سورية كشف مرة أخرى الوظيفة الحقيقية لهذا العدو الداع للإرهاب والإرهابيين فمع فشل الإرهاب في تحقيق أي تقدم أو انتصار في الميدان وتحقيق الجيش العربي السوري الانتصار تولى الانتصار ظهر الأصيل بدل الوكيل في محاولة لدعم الإرهابيين، على خط مواز، طغى الاعتزاز بالجيش على تصريحات المغتربين السوريين،

حيث رأيت مسؤولو النشاطات في اتحاد الوطنيين السوريين في فرنسا، ديماء حبيب حسن، بحسب «سان»، أن الرد السوري أعاد للسوريين ولأمة العربية العزة والفخر وبشر بقرع موعد عودة الأراضي المحتلة. وأشارت إلى أن العدوان الإسرائيلي يأتي مكملاً للرد، إذ إننا اليوم أمام الأضواء بعد أن مني الوكلاء بالهزيمة أمام بطولات الجيش في حربته ضد الإرهاب.

ومن فرنسا أيضاً وصف الرحالة السوري عدنان عزام يوم السبت بالتاريخي والحظة الحاسمة التي لفتت العدو الصهيوني درساً بقدرتنا على المواجهة والدفاع وخاصة في هذه الظروف الدولية المعقدة.

ولم تقتصر انعكاسات الرد السوري على المضمار السياسي بل أخذت أبعادها الوجدانية حيث رأى الكاتب السوري المغترب يعقوب مراد مسؤول مركز التوازن الإعلامي في السويد، أن «حالة فرح» اجتاحت السوريين، مؤكداً ثقته بقدرة قواتنا المسلحة التي واجهت الإرهاب طيلة سبع سنوات وما زالت تسطر أروع البطولات.

فيما سرعت الفطنة السورية العالمية بصيحة قادرين من ألمانيا بالتعبير عن فرحتها بهذا الإنجاز بقولها: «هو انتصار كبير وفرحة عظيمة لكل السوريين ويوم أسود على أعداء سورية».

ويعوم موسكو أكد الدكتور واك شعلان أن هذا الرد عنوان شرف يسجل في تاريخ الأمة العربية وهو انتصار لدماء شهداء سورية التي تحارب الإرهاب المدعوم من إسرائيل وحلفائها.

من جانبه، أعرب الدكتور شوقي راجح المغمي في تونس عن اعتزازه وفرحه

الاحتلال واصل توجيئه أسهمه ضد إيران .. ولا عدوان على مطار خلخلة

ردع الجيش يلجم العدو الإسرائيلي وأدواته في جنوب البلاد

| الوطن - وكالات



آلية عسكرية إسرائيلية في الجولان المحتل بالقرب من مجدل شمس (رويترز - أرشيف)

اقتصادية وعلى جبهة الاستخبارات ضده، والذهاب أبعد من ذلك إذا استدعى الأمر، وأضاف: «بدلاً من القتال ضد أطراف الأخطبوط، يجب قطع رأسه».

لكن إذاعة جيش الاحتلال لم تستطع أن تخفي قيام الأخير بتعزيز وسائله الدفاعية المضادة للصواريخ في الشمال، على الحدود مع لبنان وسورية.

ولمحاولة فهم ما حصل أفادت مصادر إسرائيلية بأن سلاح الجو الإسرائيلي مستمر في التحقيق بالحوادث الأمنية وإسقاط مقاتلة «F١٦» لاستخلاص العبر.

وكان لافتاً أول من أمست التوبخ الذي تعرض له نتناهو عندما تمسكته نائبة عربية بالكابست الإسرائيلية، بتقجير الموقف مع السوريين والإيرانيين على الحدود الشمالية لكابته».

ونقلت مواقع عربية عن عضو القائمة العربية المشتركة بالكابست عابدة توما سليمان، قولها في بيان: «إن نتناهو وحكومته غارقون حتى آذانهم في فضائح فساد، عشية نشر توصيات» الشرطة الإسرائيلية في تحقيقاتها في القضية المعروفة باسم «القضية ١٠٠٠»، حيث من المقرر أن توجه النيابة العامة لأحثة اتهام ضد نتناهو بارتكابه جرائم فساد، بحسب الموقع الإلكتروني لصحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، معتبرة أن «نتناهو قادر على إثارة حرب إقليمية تدفع فيها شعوب المنطقة تمناً بإحباط فقط من

لاستعادة الحالة المعنوية في «إسرائيل» وحكومتها بعد يوم كان وجه فيه نتناهو وزراءه لصمت وعدم التحدث عن الاستهداف السوري لطائرتهم ولا سيما أن حديث نتناهو كان في مستهل الاجتماع الأسبوعي لحكومته.

ولرفع المعنويات أكثر أضاف المسؤول الإسرائيلي: «أوضحنا للجميع أن قواعد الاشتباك الخاصة بنا لن تتغير بأي طريقة، سنواصل ضرب كل من يحاول ضربنا»، في وقت كانت وسائل إعلام العدو تتحدث بأن الطيار «حالياً في حالة متوسطة بعد خضوعه لعملية جراحية السببت، في حين سمح لأكثر بالتوجه إلى منزله».

وعنونت صحيفة معاريف الإسرائيلية في عددها أمس بعبارة: «أول مواجهة عسكرية مباشرة بين إسرائيل وإيران»، على حين كتبت صحيفة يديعوت اخرونوت «يوم قتال مع إيران».

وعم حديث نتناهو كان التوجه الإسرائيلي منصفاً على مزاعم أن إيران هي المنسبب فيما حصل، وقال وزير الاستخبارات إسرائيلي كاتز في حديث إذاعي: «إن حكومته «لن تقبل بالوجود العسكري الإيراني في سورية».

من جهته وصف وزير التعليم نفتالي بينيت إيران ب«الأخطبوط الذي يجب شن معارك دبلوماسية

موسكو مستعدة للتعاون مع كل الدول من أجل التهدئة

طهران: سورية غيرت معادلة القوى في المنطقة

| وكالات

أكدت طهران أن تصدي الدفاعات الجوية في الجيش العربي السوري للعدوان الإسرائيلي الجديد وإسقاطها طائرة إسرائيلية، غير معادلة عدم توازن القوى في المنطقة، وأكدت أن أي خطأ يرتكبه الكيان الإسرائيلي في المنطقة لن يبق في دون رد، في حين أعربت موسكو عن استعدادها للتعاون مع كل الدول من أجل التهدئة في سورية والمنطقة.

واعتبر أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شخاني في لقاء خاص مع الموقع الإلكتروني لفضاء «روسيا اليوم»، على هامش مشاركته في مسيرة حاشدة بمناسبة الذكرى ٣٩ للانتصار الثورة الإسلامية في إيران، أن إسقاط الدفاعات الجوية السورية المقاتلة الإسرائيلية، يشير إلى أن أي خطأ ترتكبه

إسرائيل في المنطقة لن يبق في دون رد.

وقال شخماني: «إن إسقاط الطائرة الإسرائيلية من قبل المصاعدهات السورية غير معادلة عدم توازن القوى في المنطقة».

وكانت وسائل الدفاع الجوي في الجيش العربي السوري تصدت أول أمس لعدوان إسرائيلي على أحد المواقع العسكرية في المنطقة الوسطى وأسقطت طائرة وأصاب طائرات أخرى، كما تصدت لعدوان إسرائيلي جديد في ريف دمشق في وقت لاحق.

ونفي شخاني، أن يكون هناك أي دور لإيران في إسقاط الطائرة الإسرائيلية التي كانت تشن غارة على مواقع في سورية، وقال: إن الدفاعات الجوية السورية هي التي أسقطت هذه الطائرة التي اخترقت الأجواء السورية واعتدت على سيادة البلاد.

«إن موسكو مستعدة للتعاون مع أي دولة تنذل جهودها لضمان التعايش السلمي بين دول المنطقة، وتحارب الإرهاب.

وأضاف: أن التطورات الأخيرة وإسقاط المقاتلة الإسرائيلية «F١٦»، كانت نتيجة لعدوان ارتكبه إسرائيل باختراقها الأجواء السورية، مشيراً إلى أن تحركات إسرائيل تتيرر أسنة».

وكان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، دعا السبت، رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في اتصال هاتفى إلى تجنب خطوات قد تستفرع عن تصعيد الوضع في المنطقة.

من جانبه، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، أنه اتفق مع الرئيس الروسي على مواصلة التنسيق بين جيشي «إسرائيل» وروسيا.

وقال نتنياهو، في بيان نشره مكتبه الصحافي: «تحدثت مع الرئيس بوتين، وأكددت خلال الحديث حقناً، بل واجبناً، في الدفاع عن أنفسنا أمام الهجمات من الأراضي السورية».

وقبل ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الروسية سيادة وحدة الأراضي السورية.

في بيان لها، عن قلقها إزاء التطورات الأخيرة والهجمات في سورية»، ودعت إلى احترام سيادة وسلامة أراضي سورية ودول المنطقة الأخرى بشكل غير مشروط، في حين اعتبر الوزير المغضوب في السفارة الروسية بدمشق إليبروس كوتراشيف في تصريح، نقته وكالة ليهوس ستونيك، «أن العدو الذي قاد به الطيران الإسرائيلي هو اعتداء على قلب صديق لروسيا وله سيادة وأن ما يجمعه الشعبين الصديقين السوري والروسي هو المنهج الواحد وهما في خندق واحد في جميع المجالات العسكرية والثقافية واللغوية والاقتصادية وحتى في الأبعاد».



حطام الطائرة الإسرائيلية التي تصدت لها الدفاعات الجوية في الجيش العربي السوري (رويترز - أرشيف)

يجتمعون باستمرار ويحكيون المؤامرات ويبحثون عن منافذ لكسر هيمته واقتدار الشعب الإيراني، الهيمنة التي لا تتخذ شكل الاحتلال بل شكل دعم لشعوب المنطقة المستضعفة والمقاومة، وكما يقولون يبحثون في أمر عزل إيران عن المنطقة وحصرها ضمن حدودها الجغرافية ومنعها من التحول إلى نموذج لشعوب المنطقة.

والحد من تأثيرات ثورتها عام ١٩٧٩.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي أكد السبت أن الحكومة والجيش في سورية كدولة مستقلة لهم الحق في الدفاع المشروع عن سيادة أراضيهم والتصدي لأي عدوان خارجي.

من جانبه، أكد قائد قوات الدفاع الجوي في إيران المعيد فرزاد اسماعيلي في تصريح له، على هامش حضوره في مسيرة ذكرى

وكانت طهران سخرت أول من أمس من الاتهامات الإسرائيلية لها بتوجيه طائرة مسيرة دون طيار نحو أجواها، وأن غاراتها على الأراضي السورية جاءت رداً على ذلك،

وسبق لشخاني أن أوضح قبل أيام، أن العداء الأميركي وعداء الرئيس دونالد ترامب بشكل دواص، في هذه المرحلة لم يكن بعيداً عن تصور طهران، وقال إن أميركا ستحصد يوم ما، كل ما زرعت في منطقة الشرق الأوسط.

وتسائل: بحسب رأيهم هم انفقوا أكثر من تريلوني دولار، ولكن ما هي الأوضاع في اليوم في أفغانستان؟ ما هي الأوضاع في العراق وسورية ولبنان؟ وكيف هي أوضاع أميركا؟

وقال: «إن أميركا وإسرائيل وحلفاءهما